يعني

وقيل اخذ ميثاقكم بان تؤمنوا بالحجج والدلايل التي تدعوا اليها بعد الرسول ان كنتم مومنين
هو الذي ينزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم ايات بينات يعني القران ليخرجكم الله تعالى
بالقران من الظلمات الى النور وقيل ليخرجكم الرسول عليه السلام بالدعوة من الظلمات
الى النور اي من ظلمات الشرك الى نور الايمان وان الله بكم لرؤف رحيم وما لكم الا تنفقوا
في سبيل الله يقول اي شي لكم في ترك الانفاق فيما يقرب من الله تعالى وانتم ميتون
ولله ميراث السموات والارض ثم بين فضل من سبق بالانفاق في سبيل الله تعالى فقال
عز وجل لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح يعني فتح مكة في قول اكثر المفسرين قال
الشعبي هو صلح الحديبية وقاتل يقول لا يستوي في الفضل من انفق ماله وقاتل العدو مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة مع من انفق وقاتل بعده اولئك اعظم درجة من
الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وروى محمد فضيل عن الكلبي ان هذه الاية نزلت في ابي بكر الصديق
رضي الله عنه فانه اول من اسلم واول من انفق في سبيل الله تعالى قال عبد الله ابن مسعود تبعه
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه اخبرنا ابو ابراهيم الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي
انا ابو عبد الله حامد بن محمد انا احمد بن اسحق بن ايوب انا محمد بن يونس انا العلاء بن عمرو الشيباني
نا ابو اسحق الفزاري نا سفين بن سعيد عن ادم بن علي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعليه عباءة قد
خللها في صدره بخلال فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال مالي ارى ابا بكر عليه عباءة قد
خللها في صدره فقال انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله تعالى يقول اقرا عليه السلام
وقل له اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر
ان الله عز وجل يقرا عليك السلام ويقول لك اراض انت في فقرك هذا ام ساخط فقال
ابو بكر اسخط على ربي اني عن ربي راض اني عن ربي راض وكلا وعد الله الحسنى اي كلا الفريقين وعدهم
الله تعالى الجنة قال عطا درجات الجنة تتفاضل فالذين انفقوا قبل الفتح في افضلها
قرا ابن عباس وكلا بالرفع والله بما تعملون خبير من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
الاية يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم يعني على الصراط بين ايديهم وبايمانهم
اراد عن ايمانهم قال بعضهم اراد جميع جوانبهم فعبر بالبعض عن الكل وذلك دليلهم الى
الجنة وقال قتادة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من المومنين من يضيء نوره من المدينة

الى عدن

الى عدن ابين وصنعاء ودون ذلك حتى ان المومن من لا يضيء نوره الا موضع قدميه
وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه يؤتون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يؤتى
نوره كالنخلة ومنهم من يؤتى نوره كالرجل القائم وادناهم نورا نوره على ابهامه فيطفأ مرة
ويتقد اخرى مرة وقال الضحاك ومقاتل يسعى نورهم بين ايديهم ويقول لهم الملايكة
عليهم السلام بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز
العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا قرا الاعمش وحمزة انظرونا
بفتح الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا وقيل انتظرونا وقرا الاخرون بحذف الالف في
الوصل وضمها في الابتداء وضم الظاء تقول العرب انظرني وانظرني اي انتظرني
نقتبس من نوركم وذلك ان الله تعالى يعطي المومنين نورا على قدر اعمالهم يمشون به
على الصراط ويعطي المنافقين ايضا نورا خديعة لهم وهو قوله تعالى وهو خادعهم
فبينما هم يمشون اذ بعث الله تعالى ريحا وظلمة فاطفا نور المنافقين فذلك قوله
تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون
ربنا اتمم لنا نورنا مخافة ان يسلبوا نورهم كما سلب نور المنافقين وقال الكلبي يستضي
المنافقون بنور المومنين ولا يعطون النور فاذا سبقهم المومنون وبقوا في الظلمة
قالوا للمومنين انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم قال ابن عباس رضي الله عنه
يقول لهم المومنون وقال قتادة تقول لهم الملايكة عليهم السلام ارجعوا وراءكم حيث
جيتم فالتمسوا نورا فاطلبوا هنالك لانفسكم نورا فانه لا سبيل لكم الى الاقتباس
من نورنا فيرجعون في طلب النور فلا يجدون شيا فينصرفون اليهم ليلقوهم فيميز
بينهم وبين المومنين وهو قوله تعالى فضرب بينهم بسور وهو الحايط والباء اي سور
والباء صلة يعني بين المنافقين وبين المومنين وهو حايط بين الجنة والنار اي لذلك
السور باب باطنه فيه الرحمة اي في باطن ذلك السور الرحمة وهي الجنة وظاهره
اي خارج ذلك السور من قبله العذاب وهو النار ينادونهم روى
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان السور الذي ذكره الله تعالى في القران فضرب
بينهم بسور له باب هو سور بيت المقدس الشرقي باطنه فيه المسجد وظاهره من
قبله العذاب وادي جهنم وقال شريح وكان كعب يقول في الباب الذي يسمى باب الرحمة

انظرونا نسخه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)